كل قاصـــــد

اهدي الى السنا من عرفه خبرا ... فهمت بالسر لما ان الى الســر

وطبت ما بين اصحابي وما علموا ... ما قد جرا من حديث العشق كيف جرا

تعجب الناس من سكري وما شربوا ... بكاس شربي لما لاموا لمن سكرا

في خمرة العشق معنى ليس يعرفه ... الا فتى مزق الاطمار واشتهرا

عند رموز كنوز ليس يدركها ... من امة العشق الا من قرا ودرا

فاشرب بكاس صفا قد شربت بها ... واتطربا علم العرفان قد ظهرا

دع من كما ودعا اوح معتمرا ... ومن اتى البيت والاركان والحجرا

ولد بجانة ذكري ولخلي قدحي ... في صفو حالي ودع من لام او عذرا

طف حول كعبة قلبي ان عزمت على ... وصل الحبيب ودع من صد وهجرا

قد اوجب الحب حجي والوقوف على ... عرفات معرفتي ان كنت معتقدرا

فامح العلوم ولا تبق الرسوم ولا ... تنظر لاياك ولا عينا ولا اثرا

وغب عن الاسم تشهد عند غيبته ... ذاك المسمى فنك السمع والبصرا

هناك تشهد اهل العشق كلهم ... في حوته الحب في حكم الهوى اسرا

فيا ايها الغايب عن حضرة الحبايب لو طلبت ما طلبوا وجدت ما وجدوا وان وردت ما وردوا واشهدت ما شهدوا فالنار مفتوح للطلاب لا حاجب عليه ولا بواب وانما المحجوب عن الحب من وقف مع الاسباب وعلى قدر الخطاب يرد الجواب فالمشروب حاضر والمحروم من حرم الشراب والمحبوب ناظر والمطرود من وقف من وراء الحجاب فمن انس بما سواه فهو مستوحش منه ومن ذكر غيره فهو غافل عنه ومن عول على سواه فهو مركن

به فاذا لم تجد اليه سبيلا ولا في ظله مقيلا ثم رايت من اولاه الله جميلا واعطاه جزيلا واتخذه صفيا او خليلا فالقى عليه من اسرار معرفته قولا ثقيلا وباح بما لم يقم لك عليه دليلا فلا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسولا فاحسن الناس من اسلم واسلمهم ولجاهم الى الله من استسلم ذلك خير واحسن تاويلا

ولقد انصف ابو حامد الغزالي رحمه الله حيث اجرى ذكر هذه الطايفة من الرجال في كتابه المنعوت باحيا علوم الدين فقال عند ذكرهم هولاء قوم غلبت عليهم الاحوال حتى قال الواحد سبحاني وقال الاخر ما اعظم شاني وقال الاخر انا الله وقال الاخر ما في الجبة الا الله فهولا قوم سكارى ومجالس السكر تطوى ولا تحكى ومعناه تسلم اليهم احوالهم ولا ترد عليهم اقوالهم لان كلامهم نطق عن ذوق وذوق عن شوق فمن ذاق عرف ومن لم يذق فلا حرج عليه اذا اسلم واعترف

ان طايفة ممن عدموا العقل وخالفوا النقل عدلوا عن الحق وصدوه وعمدوا الى هذا الباب فسدوه وقالوا بابطال كرامات الاوليا ومكاشفات الاصفيا كالمعتزلة باعتزالهم ومن وافقهم على ضلالهم وقالوا لا تكون هذه الكرامات والمعجزات الا للانبيا عليهم السلام ومن ادعى ذلك سواهم فهو محال ونكذبهم فيما انكروه العقل والنقل فاما العقل فمن وجهين احدهما انه لا معنى لكرامة الا ما يكشفه الله تعالى لعبده ويطلعه عليه من حقايق الاشيا وهذا من مقدور الله تعالى داخل تحت مشيته فيجب وصف الله تعالى به وبالقدرة على ايجاده فكيف يستحيل وجوده مع قدرة الله تعالى عليه وكما انه لا معني

Copyright © King Saud University